رغم اختيار التوقيت الذي لا يتواجد فيه مصلون بكثافة، لم تمر زيارة مبعوث اللجنة الرباعية لعملية السلام في الشرق الأوسط توني بلير للمسجد الإبراهيمي بمدينة الخليل ظهر الثلاثاء 20-10-2009 كما شاء، ولا كما أراد مرافقوه من الشخصيات الفلسطينية، فقد باغتتهم غضبة مسلم حر نشأ على مفاهيم العقيدة الإسلامية وجسّد في مواجهته السياسية أحكام الإسلام التي تنأى بحاملها أن يسكت على ضيم الكافر المستعمر، فكانت صرخة علي محمد، أحد شباب حزب التحرير في وجه توني بلير مخاطباً إياه: "أنت إرهابي"، وطالباً منه الخروج من مسجد الله.

وتناقلت العديد من وسائل الإعلام الصور التي اختطفتها العدسات لعلي محمد وهو يصرخ في وجه بلير بعزة الرجال المؤمنين الشجعان، مجسدا نموذجا لمؤمن وقف كالطود الشامخ أمام أحد قادة الاستعمار وأئمته.

وأصدر المكتب الإعلامي بيانا أوضح فيه أن ما قام به علي محمد هو موقف مشرّف، لأن بلير "عدو مجرم وحاقد على الإسلام والمسلمين"، واعتبر أن "الأمة الإسلامية هي أمة حية تنجب الرجال الرجال".

وقد استضافت قناة الجزيرة علي محمد في لقاء حي بيّن فيه حيثيات غضبته.

http://www.youtube.com/watch?v=j07tS3RTNkY